# من كلمات وأحاديث

# عن الأوضاع الراهنة في سورية

**الأخ عصام العطار**

**هذه فِقَرٌ أخذناها من كلمات وأحاديث متفرقة ألقاها الأخ عصام العطار أو تحدث بها في مناسبات مختلفة في هذه السنة (1979م) عن الأوضاع الراهنة في سورية ..**

**وقد اخترناها ووضعنا لها من عندنا عناوين خاصة تناسب موضوعها ، لتكون أجوبة مختصرة على تساؤلاتٍ كثيراً ما يطرحها الإخوة القراء ، ولأنها تزيد القراء كما تزيد سائر الناس معرفة بوجهة النظر الإسلامية وبالموقف الإسلامي من الأوضاع القائمة في سورية الآن**

**دعوة إلى أبناء سورية الأحرار**

إنني أدعو أبناء سورية الأحرار في الداخل والخارج وحيثما كانوا من الأرض إلى الاتصال بنا وضم جهـــودهم إلى جهودنا ، لإنقاذ بلادنا من الحكم الدكتاتوري الطائفي ، ومن الوضع المتردي الفاجع الذي وصلت إليه البلاد في ظل هذا الحكم الدكتاتوري الفاسد في مختلف المجالات .. لإقامة وضع جديد سليم ينبثق من عقيدة الأمة وقيمها العليـــا ، ويوفر لها الحرية والكرامة والعدالة والقوة والتقدم ، ويبني لها مستقبلها المنشود على أمتن أساس ، ويمكنـــها مـــن أداء دورها العربي والإسلامي والإنساني على أفضل وجه

إنّ الإجماع الوطني في هذا الأمر ، وتعاون سائر الفئات والعناصر المخلصة فيه ، هو الذي يجنب البلاد الانقـــسام والصدام والفتن إلى حدٍّ بعيد ، ويصل بها من خلال إيمانها وإصرارها ووحدة أبنائها ونضالها إلى التغيير المطلوب والبناء المنشود بأقصر الطرق وأسلمها ، وأقل الخسائر والمحاذير

**إنني أتبنى**

إنني أتبنّى كلَّ مؤمن صادق وكلَّ مجاهد مخلص يناضل عن دينه وعن حقوق أمته وبلاده بـــالطرق المـــشروعة في سورية

إنني أتبنّى كلّ معتقل بريء ، وكل سجين مظلوم ، وكل مواطن مضطهد

إنني أتبنّى كل شهيد سقط في سبيل الله عزَّ وجلَّ على أيدي الطغاة البغاة من زبانية الحكم الدكتاتوري

وسأناضل من أجل هؤلاء جميعاً دون تفريق بكل ما أملكه من وسائل إلى أن تدق ساعة الخلاص والحرية إن شاء الله

**أعرف بعض هؤلاء الشباب**

إنني أعرف بعض هؤلاء الشباب الموهوبين المثقفين الذين تمتلئ بهم أقبية التعذيب وزنازن الــسجون .. أعــرف قلوبهم الطاهرة وأيديهم النظيفة وجهودهم الإيجابية المخلصة في خدمة العربية والإسلام ، وفي خدمة العرب والمسلمين

إنني أعرف بعض هؤلاء الشباب -كما قلت- وأشعر بالتالي باشمئزاز واحتقار لا حدّ له لأولئك الذين يفتــرون عليهم بالباطل ويعذبونهم ويقضون عليهم بالسجن أو الموت ..

ومن أعجب العجائب —وحياةُ بلادنا كلُّها الآن عجائب- أن يكون الأبرياء المستقيمون الصادقون في السجون ، وأن يكون المجرمون المنحرفون المفترون على كراسي الحكم والقضاء والتربية والإعلام

**تحذير إلى الحاكمين وأعوانهم**

يجب أن يعلم الحاكمون وأعوانهم الذين يرتكبون جرائمَ القتلِ والتعذيبِ واعتقالِ الأبرياء وترويعِ الأطفال والنساء في سورية وغيرها من البلاد العربية والإسلامية أنَّ شعوبنا المضطهدة المستعبدة ستحطّم أغلالَها بعون الله عزَّ وجــلَّ ، وستحاسبُهم على جرائمهم التي يرتكبونها أشدَّ حساب ، وأنهم لن يفلتوا -إن لم يراجعوا أنفسهم قبل فوات الأوان- من عقابِ الشعوب ، ومن نَكالِ الله عزَّ وجلّ

**كفاحنا لتحرير شعوبنا جزء من كفاحنا لتحقيق الإسلام**

إن كفاحنا لتحرير شعوبنا الإسلامية من السيطرة الخارجية والدكتاتوريات الداخلية جزء لا يتجزأ من كفاحنــا لتحقيق الإسلام .. فعَبْرَ قناعةِ الشعوب وإرادة الشعوب وجهاد الشعوب يجب أن يصل الإسلام في الحكم

**نحكم على كل شخص بقوله وعمله**

إننا لا نحكم على عقائد الأجيال الجديدة من العلويين وغيرهم بمجرد الرجوع إلى عقائد آبــائهم وأجــدادهم في كتب التاريخ القديمة ، ولا يمكن أن نشقّ عن قلوبهم لنكشف مباشرة عن حقيقة هذه العقائد في هــذه القلــوب .. ولكن كلّ من ادّعى الإسلامَ من الناس وصدَّقَ عملُه دعواه فهو عندنا مسلم ، وكلّ من جحدَ الإسلامَ بقوله أو واقعه العملي فهو خارج عن الإسلام ولو كان آباؤه أبا بكر وعمر وعثمان وعلي أو كان من سلالة رسول الله ﷺ

**موقفنا من العلويين**

نحن لا نخاصم العلويين من حيثُ هم علويون ، ولكننا نخاصم دكتاتورياتهم الطائفية القائمة .. فإذا انتهت هـــذه الدكتاتورية فهم مواطنون كسائر المواطنين لهم ما لَهم من الحقوق وعليهم ما عليهم من الواجبات ..

وإننا لنمدّ أيدينا من الآن إلى كلّ علويّ مخلص يتبرّأ من الدكتاتورية الطائفية ، ويتعاون معنا لاســترداد حريــة الشعب وحقوق الشعب

**الذين يتَّهمون الإخوان المسلمين والعناصر الإسلامية في سورية**

يتهمون الإخوان المسلمين والعناصر الإسلامية في سورية ؟!!

لقد قُدْتُ الإخوان المسلمين والتيار الإسلاميّ كلَّه في سورية على الصعيد الشعبي والبرلماني حتى مُنِعْتُ من دخول البلاد سنة 1964م رغم محاولاتي المتكررة .. وأنا أعلن هنا أنني على استعداد لتحمل مسؤولية كلّ عمل من أعمـــالي في أيّ مكان من الأمكنة ، وفي أيّ زمان من الأزمنة ، وفي أيّ مجال من المجالات

وأنا أتحدّى هؤلاء الذين يسمون أنفسهم حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية .. أتحداهم من أكبر رفيق إلى أصغر نصير أنْ يوجّهوا إليّ أيّ اتهام من الاتهامات

وأنا على أتم استعداد للمثول أمام أيِّ محكمة من المحاكم في أيِّ بلد عربي أو إسلامي حيادي لأحاكَم علـــى أي اتهام مهما كان ، بل أنا على أَتم استعداد للإجابة على صفحات أيّ صحيفة أو مجلة محترمة على أيِّ اتهام توجهـــه إليّ الحكومة القائمة في سورية الآن

أنا أتحدّى وأتحدّى وأتحدّى -كما قلت وكما يمكنني أن أقول على الدوام- وأرفعُ بهذا التحدّي صوتي وجبـــهتي حتى يملأَ عليهم الدنيا ، وينفذ إلى مسامع كلٍّ منهم .. فهل يستطيعون هم يا ترى أن يقابلوا هذا التحدّي بمثله ، وأن يقبلوا أن يقفوا موقف الاتهام في أيِّ محكمة من المحاكم في أيِّ دولة من الدول العربية والإسلامية الحيادية يختارون ؟ أم يخافون حكم الحق الصارم ؟

قليلاً قليلاً من الحياء .. أيها الرفقاء !!

ورحم الله أبا العلاء الذي يقول :

**إذا وصَـــفَ الطـــائيَّ بالبخـــل مـــادِرٌ وعيَّـــرَ قُـــسّاً بالفَهاهَـــةِ باقِـــلُ[1]**
**وقـــالَ الـــسُّها للـــشمسِ أنـــتِ خَفِيَّـــةٌ وقالَ الدُّجى : يا صبحُ لونُك حائلُ[2]**
**وطاولـــتِ الأرضُ الـــسماءَ سَـــفاهَةً وفاخرتِ الشهْبَ الحـــصى والجنـــادِلُ**

**فيـــا مـــوتُ زُرْ إنّ الحيـــاةَ ذميمـــةٌ ويا نفسُ جِـــدِّي إنَّ دهـــرَكِ هـــازلُ**

---

(1) يريد بالطائي حاتماً . ومادر يضرب به المثل في البخل . وقُس بن ساعدة أحد خطباء الجاهلية وفصحائها . وباقل يضرب به المثل في العيّ .

(2) السها : نجوم خفيفة في بنات نَعْش الصغرى .